التجارة الخارجية وأثارها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في منطقة جبل شمر ق13هـ/19م

الدكتورة دعاء عبد الرحمن علي، كلية الآداب والفنون،

جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

شهدت منطقة جبل شمر (حائل حالياً) في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري / 18،19 م حركة تجارية كبيرة قامت على أكتاف مجموعة من المشتغلين بالتجارة والذين حملوا لقب العقيلات ، وكان لتلك التجارات خاصة الخارجية منها، والتي تمت مع العديد من المناطق المجاورة كالعراق وبلاد الشام ومصر، أثر واضح في ازدهار الحياة الاقتصادية في المنطقة ذلك مع توافر العديد من العوامل التي ساعدت على نشاط تلك الصنعة، والتي كان منها ، الأهمية المكانية للمنطقة، من حيث التميز في الموقع الجغرافي، الذي منحها سهولة ويسر في التواصل التجاري مع تلك المناطق، والاهتمام الذي أولته السلطات الحاكمة في تلك الفترة ، والمتمثلة في إمارة آل رشيد، لجعل المنطقة عاصمة تجارية من الطراز الأول، مما كان سبباً في زيادة أعداد القوافل التجارية، حيث أصبح منوط بها تزويد الأسواق الداخلية في حائل بالمنتجات التي يحتاجها السكان، كما أصبح مرهوناً بها حل الأزمات الاقتصادية التي قد تصيب المنطقة من جراء القحط أو الجفاف، مما أعطى المشتغلين بالتجارة فيها مكانة اقتصادية واجتماعية وسياسية كبيرة، أبرزت ما لتلك التجارات من أهمية في اقتصاد مجتمع الجبل.

الكلمات المفتاحية: العقيلات، التجارة الخارجية، جبل شمر، درب زبيده، الحدرة.

Abstract: In the late 12th century and the beginning of the thirteenth century AH / 1819 AD, the region of Jabal Shammar (Hail) witnessed a large trade movement that took place by a group of tradesmen who took the title of the ladies. Neighboring areas such as Iraq, the Cham state and Egypt have a clear impact on the prosperity of economic life in the region with the availability of many factors that contributed to the activity of the workmanship, which was the spatial importance of the region in terms of geographical location, which gives it an easiness in economic transactions with those areas, and the great interest established by the ruling authorities in that period, namely the Emirate of Rasheed, to make the region a commercial capital in the first place. This led to an increase in the number of commercial convoys, which were assigned to supply the internal markets in Hail with the products needed by the population. These convoys were obliged to find solutions to the economic crises that might affect the region due to desertification or drought. This gave its traders a great economic, social and political status, highlighting the importance of these trade in the economy of the mountain society.

Key words : Foreign trade , Mount Shammar, Darb zobeda Hadra

مقدمة

تمتعت منطقة جبل شمر بموقع متميز يتوسط منطقة نجد أهم مناطق الجزيرة العربية كما تتوسط المنطقة الواصلة بين البحر الأحمر والخليج العربي، مما جعلها معبراً للقوافل التجارية ومحطة لاستراحة قوافل الحجيج العراقي، حيث يمر بها طريق الحج العراقي والذي كان يعرف بدرب زبيده كذلك فإن وقوعها على أهم الطرق التجارية المؤدية إلى العديد من المناطق المجاورة للجزيرة العربية مثل العراق ومصر وبادية الشام ، كان سبباً في إعطائها مكانة تجارية هامة ، فكان ذلك من الأسباب التي سهلت وشجعت على نمو التجارة بها خاصة التجارة الخارجية ، حيث صاحبها ظهور فئة من سكان المنطقة أخذت على عاتقها مهمة الاشتغال و الإذدهار بهذه الحرفة، فتكونت القوافل التجارية الخارجية وظهر معها مصطلح العقيلات، الذي أطلق على أصحاب تلك القوافل التي تجوب طرق الصحراء حاملة السلع التجارية المختلفة ليتم تبادلها بين المناطق، فتحمل معها الخير الوفير لأصحابها ولسكان المنطقة ، فقد مثلت تلك القوافل الشريان الرئيس للحياة الاقتصادية في منطقة جبل شمر.

ساعد على ذلك نظرة العرب إلى مهنة التجارة منذ القدم على أنها من أشرف المهن التي يمكن أن يمتهنها الإنسان ، بالإضافة إلى المكانة الاجتماعية و الاقتصادية بل والسياسية التي أعطتها تلك الصنعة لأصحابها والتي كانت من المحفزات على زيادة نشاطهم التجاري .

ونظراً للدور الاقتصادي الهام للتجارة الخارجية في جبل شمر و تأثيرها المباشر على الأسواق ، ودورها في حل العديد من الأزمات الاقتصادية، كان الإقدام على إتمام هذا البحث الذي اعتمد المنهج التاريخي القائم على القراءة ثم التحليل والاستنتاج، حيث تم الاعتماد على العديد من المراجع التي تناولت بصورة أو بأخرى الحديث عن تجارة منطقة جبل شمر في الفترة موضوع البحث وهي القرن الثالث عشر الهجري /19 م والتي تميزت بحكم آل رشيد لمنطقة جبل شمر، وقبل قيام الدولة السعودية الأولى، وكذلك المراجع التي تناولت الحديث

بصورة أو بأخرى عن الأحوال الاقتصادية بتلك المنطقة والعوامل المؤثرة فيها، كذلك كتب الرحالة الذين زاروا المنطقة خلال القرن 18،19 م وما أوردوه من معلومات تتعلق بموضوع البحث، رغم أن ما ورد ذكره من معلومات جاء بطبيعة الحال من خلال إشارات متفرقة وبصورة عرضية عابرة ضمن سياق وصفهم لما شاهدوه ، وأثناء حديثهم عن جوانب مختلفة حتمتها طبيعة وأهداف رحلاتهم، بالإضافة إلى بعض المراجع الأخرى التي تقضيها طبيعة البحث .

وقد تناول البحث مجموعة من المحاور هي

1-مسمى العقيلات .

2-العوامل التي ساهمت في ازدهار تجارة جبل شمر.

3-أثر التجارة الخارجية على ازدهار بعض المهن.

4-صادرات جبل شمر.

5-واردات جبل شمر.

6-التجارة الخارجية ودورها في حل الأزمات الاقتصادية.

7-الدور السياسي لرجال العقيلات.

8-الدور الاجتماعي للقوافل التجارية.

9-المرأة ودورها في التجارة الخارجية .

1-مسمى العقيلات

العقيلات أو تجار القوافل، ومفردها عقيلي وهم فئة من القبائل العربية المتحضرة في أغلبهم ويعملون أينما وجدوا وفي أي نشاط من أنشطة الحياة المختلفة، وقد جاءت شهرتهم لأنهم يعملون بالتجارة الخارجية (العثيمين ، ع . 1411 :197). ونقل البضائع والمسافرين والحجاج بين مناطق الجزيرة العربية وما جاورها من مناطق كالعراق والشام ومصر(الزعارير، م . 1997 :30).

أما تسميتهم فقد تعددت الآراء حولها ، فالبعض ربط التسمية بقبيلة (عقيل) أولاد هوازن بني خفاجة أشهر القبائل العربية بالجزيرة العربية، والذي يرجع نسبهم إلى مضر التي انطلق منها فئة باتجاه العراق والشام ومصر(السويداء، ع . 1427: 20). والبعض الآخر يعود في تسميتهم إلى العراق أثناء الحكم العثماني لها، عندما كان أفراد هذه الفئة يرتدون (الغترة والعقال) أثناء عملهم في الجيش العثماني على خلاف العثمانيين الذين يرتدون الطربوش، أما الرأي الثالث فيقول أن تلك التسمية مشتقة من عقلهم الإبل(إبراهيم، أ .1991 :43) . وأرجح تلك الآراء هو الرأي الأول الذي يرى نسبتهم إلى قبيلة عقيل لأنها الأساس ومن خلال عملهم في التجارة الخارجية منذ القدم ، وأطلقت التسمية بعد ذلك على من أتى بعدهم ، وأصبح يمارس العمل الذي يقومون به وهو التجارة الخارجية (السويداء،ع .1427: 22) ؛(المسلم،أ. 2002 :52).

وقد زادت أهمية العقيلات مع ازدياد التجارة الخارجة والداخلة من و إلى منطقة الجبل في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري / 18،19 م ، فيذكر "موزل " وهو من الرحالة الأوربيين الذين زاروا المنطقة نهايات القرن الثاني عشر الهجري /18 م أن السكان المستقرون في حائل يرسلون كل عام ما لا يقل عن أربع قوافل تجارية كبيرة إلى العراق وحدها، ناهيك عن باقي القوافل التي يخرج بها العقيلات إلى مصر ودمشق وفلسطين وسوريا وعمان والسودان (موزل، أ . 2010 :32). مما يدل على كبر حجم التجارات

الخارجية للمنطقة في تلك الفترة فقد بلغت حجم تلك التجارات مبلغاً كبيراً حيث وصل حجم بعض القوافل التجارية من3000 إلى 6000 بعير (السويداء، ع , 1427 : 616). والتي تصل إلى أسواق الزبير والبصرة والنجف وبغداد وحلب ودمشق والقدس والقاهرة ، وبالتالي عظمت مهمة العقيلات أي تجار حائل، الذين يقومون بإرسال قوافلهم إلى الأقطار الخارجية المجاورة لبيع منتجاتهم هناك وجلب السلع والبضائع الخارجية إلى أسواق شمر(المسلم ،أ .2002 :120). وعند الحديث عن العقيلات يمكن تقسيمهم إلى عدة فئات تبعا لحجم التجارة التي يتعاملون بها وعدد قوافلهم .

الفئة الأولى: وهذه الفئة تصل قوافلهم ما بين 300– 400 من الإبل و وما بين 100– 200 رأس من الخيل والتي تحمل البضائع والركبان ، وتحتاج مثل هذه القوافل إلى آلاف من الرجال الذين يصاحبونها ، فهي تحتاج إلى حراس مسلحين ورعيان للإبل ومساعدين و أدلاء ومعرفين ورجال يقومون بإعداد الطعام ونصب الخيام وتحميل الأحمال وتنزيلها وغير ذلك من المهام الأخرى – ولعل ما تم ذكره من أنشطة مصاحبة للقوافل يعطي دلالة على مقدار العمالة التي تحتاجها تلك القوافل مما يتيح فرص عمل ودخل معيشي ليس بالقليل للعديد من فئات المجتمع ، وما يترتب على ذلك من ازدهار لاقتصاد المنطقة – ومسيرة تلك القوافل تستغرق مدة طويلة تصل إلى ستة أشهر ولذلك فهي لا تخرج إلا مرتين في السنة (السويداء، ع . 1427: 130).

الفئة المتوسطة : وهي التي يكون حجمها ما بين 100–300 رأس من الإبل والخيل ، وحاجتها للرجال أقل من الفئة الأولى وحركتها أسرع بحيث إن إعدادها وترتيبها لا يستغرق سوى وقت قصير ومثل هذه القافلة تتحرك من ثلاث إلى أربع مرات في السنة، فهي تمتاز بسرعة الحركة وكثرة الرحلات وتلك التي يمكن الاعتماد عليها في حل الأزمات الاقتصادية، وتوفير السلع بصورة أسرع (المسلم ، أ.2002 : 124).

الفئة الصغيرة : وهي اقل من 100 رأس من البعير والخيل وتستخدم غالباً في الظروف الطارئة كارتفاع أسعار سلعة معينة أو ارتفاع أسعار الإبل والخيل فإن رجال العقيلات يسارعون بتكوين القوافل والخروج بها، أو تكون هذه الفئة من القوافل التي تحمل من البضائع ما خف حمله وغلا ثمنه وتتحرك هذه الفئة من خمس إلى ست مرات في السنة (المسلم ، أ . 2002 :124). وتكون هذه القوافل للتاجر نفسه ويتولى مع مساعديه تجهيزها ، أو تكون القافلة لاثنين أو ثلاثة من التجار ، ويتولى قيادتها أحدهم ، وغالباً ما تكون مثل هذه القوافل تحمل تجارات لسلع رئيسة وعلى مستوى كبير، ومثل هؤلاء التجار يجهزون السلع ويبيعونها بالجملة والتجزئة، أو تكون القافلة لعدد من التجار لكل واحد منهم مجموعة من الإبل والتي يتاجر بها فيما يريده من البضائع ، ويكثر في مثل هذه القافلة التجار الصغار(العريفي، أ. 1428:222) .

2-العوامل التي ساهمت في ازدهار تجارة جبل شمر

أولاً : الموقع الجغرافي المتميز لمنطقة جبل شمر

حيث تصل المنطقة بين شمال وجنوب ووسط الجزيرة العربية وما بين البحر الأحمر والخليج العربي ، حيث جعلها هذا الموقع معبراً للقوافل التجارية ، وعن أهمية الموقع الجغرافي للمنطقة تحدث الكثير من الرحالة الذين زاروا المنطقة ومنهم موزل فيقول(.....كما أن موقعها مهم جداً للحركة التجارية لأن طرق التجارة والحج من الخليج العربي والعراق إلى مكة والمدينة تسير بمحاذاة الحدود الجنوبية لصحراء النفود وبالتالي قرب هذه المستوطنات التي تعرف بجبل شمر...) (موزل،أ .2010 : 32).

ثانياً :تعدد أوقات القحط والجفاف:

كانت من أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار التجارة الخارجية تعدد أوقات القحط والجفاف التي قد تتعرض لها المنطقة ، فيصبح الأمل الوحيد للخروج بالناس من تلك الأزمات هو القوافل التجارية التي تأتى إليها والتي كانت في معظمها من منطقة جنوب العراق، نظراً لقربها من منطقة جبل شمر، حيث تقدر المسافة بين مدن جنوب العراق وبين جبل شمر مابين (600- 700 كيلو متر) وهي مسافة قريبة بالمقارنة بغيرها من المناطق(العريفي، أ. 1428 :231). أما المدة الزمنية التي تقطعها القوافل فهي حوالي أربعة عشر يوماً من السير الحثيث وتختلف تلك المدة حسب الطريق المتبع وحجم القافلة والفصل الذي تخرج فيه القافلة(فالين، ج .1991 :137) ؛ (السويداء، ع .1427 : 145). كما أنها من المناطق التي شهدت هجرات لبني شمر منذ القدم (البسام ، م . 2000 :115) ؛ (رضا ، 1412ه،ص20-25). فكان للعقيلات بها نسب وصهر فكان ذلك من الأمور التي شجعت على أن تكون منطقة جنوب العراق مقصدا لمعظم القوافل التجارية التي تخرج من جبل شمر بالإضافة إلى غنى منطقة العراق بالعديد من المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية التي تحتاجها أسواق جبل شمر(العزاوي،ع .1431 :270).

ثالثاً: رعاية واهتمام السلطات الحاكمة في جبل شمر

الحقيقة أن السلطة الحاكمة في الفترة موضوع البحث وهم آل رشيد كانت من أهم المقومات التي ساعدت على ازدهار التجارة الخارجية، وعلى تشجيع أصحاب القوافل من العقيلات في جبل شمر من المضي قدما في تلك الصنعة والعمل على استمرارها، بما أولته من رعاية وتشجيع لهم ، إدراكاً منهم بأهمية العمل الذي يقومون به (عبيد،ج . 1424 :7 16). فلم تكن إمارة آل رشيد تملك أي موانئ بحرية سواء على البحر الأحمر أو الخليج العربي ، مما جعلها تعتمد بشكل رئيسي على التجارة البرية من خلال القوافل التجارية التي تذهب وتأتي من وإلى جبل شمر.(بلنت، أ . 2005 :208).

ولذلك فقد أولى أمراء آل رشيد تلك التجارة اهتماماً كبيراً وعملوا على تشجيعها ، خاصة وأن بعضهم قد اشتغل في التجارة قبل الإمارة مثل الأمير عبد الله وأخوه عبيد آل رشيد فقد كانا قبل الإمارة يعملون بالتجارة ويرافقان قوافلهم ويدافعون عنها(موزل، أ . 2010 :34). فلما تولى الأمير محمد بن عبد الله آل رشيد الإمارة كان من أكثر الناس تشجيعاً للتجار وتكريماً وحفاوة بهم وكان يكلف البعض من العقيلات بالخروج في تجارات خاصة لآل رشيد ، لتوفير العديد من البضائع والسلع التي تحتاجها الإمارة (العتيق، س . 1430 :95) . ومن خلال الوصف الذي ذكره بالجريف حينما زار المنطقة إبان حكم إمارة آل رشيد ووصفه لملابس الأمير طلال بن عبد الله يدل على مدى اهتمامهم بتلك القوافل التجارية التي تحمل لهم ألوانا من المصنوعات والذخائر والمنتجات الأوربية والأسيوية و التي لا توجد في منطقة جبل شمر، فها هو يتحدث عن مظهر الأمير قائلاً (.....لباسه مكون من رداء طويل من الكشمير يغطي ثوباً أبيض وفوق هذه عباءة أنيقة منسوجة من وبر الإبل العمانيات النادرة الوجود في هذه البقعة ويلبس فوق رأسه منديلاً مزيناً بتطريز يدوي من خيوط الذهب والحرير، وفوقه عقال سميك من شعر الجمال ومحبوك بخيوط حريرية حمراء ....و يعلق على جنبه سيفا مذهباً ، وثيابه معطرة بالمسك لدرجة تتلاءم مع المزاج العربي.....؟) (بلجريف، و. 2004 :134).

كذلك حرص أمراء آل رشيد أن تصبح عاصمة إمارتهم في حائل عاصمة تجارية تكون مقصدا للتجارات من كافة المناطق وفي ذلك يقول موزل (.....استغل الأمير محمد بن عبد الله مركزه بمنتهى البراعة فقد أقنع عن طريق الهدايا أحياناً والتهديد أحياناً أخرى جميع القوافل بالمرور مع قوافلهم قرب مقر إقامته في حائل .....) (موزل، أ . 2010 : 34) . ومن ناحية أخرى عمل أمراء آل رشيد على توفير القوة الشرائية اللازمة لإنجاح الحركة التجارية ، فيقول موزل عن جهود الأمير طلال بن عبد الله في ذلك (..... جلب الحرفيين والتجار من العراق وسورية وعمل على تسيير الرحلات التجارية إلى المنطقة ، وبذلك تم جذب

الشمريين المقيمين في الخيام لإجراء عمليات بيعهم وشرائهم في حائل بدلاً من القيام برحلات طويلة إلى العراق مليئة بالأخطار.....) .(موزل، أ . 2010 :34) وقد أتت تلك السياسة ثمارها فأدت إلى انتعاش الأسواق بقدوم أهل البادية إلى أسواق حائل بدلاً من الذهاب إلى أسواق العراق، مما انعكس على ازدهار تجارة العقيلات (العتيبي، س . 1430 :127) .

كما تم تغيير طريق الحج والمعروف قديماً بدرب زبيده والذي لم يكن يمر بحائل وإنما يمر ببعض القرى التي تقع شرقها مثل فيد و السميراء ، فتحول إلى المرور بحائل وتنسب الجهود في ذلك إلى آل رشيد(يونس، م. 2000 :38) . كذلك عمل أمراء آل رشيد على بناء العديد من الدكاكين والمخازن ، تشجيعا على قيام الأسواق وترغيباً لأصحاب التجارات بتوفير أماكن لعرض بضائعهم (الريحاني، أ . 1988: 179)؛(إبراهيم، أ .2002: 121). فقاموا بالفعل باستئجار وشراء العديد منها وزودوها بألوان وأصناف البضائع التي يحتاجها السكان عن طريق التوسع في التجارة الخارجية(الريحاني، أ. 1988 :179).

رابعاً: وقوع منطقة جبل شمر على طريق الحج الكوفي العراقي

فقد حرص تجار القوافل من العقيلات على اختيار نفس المواقيت التي تروح وتغدو فيها قوافل الحج ، مرورا بمنطقة جبل شمر لتكون أيضا مواسم تجارية لقوافلهم(بالجريف، و. 2004 :235). فيصحبون الحجيج فيها مستغلين وقوع منطقة جبل شمر على طريق الحج العراقي (العفنان، س .1417 :13) حتى تنعم تلك القوافل التجارية بالأمن والأمان الذي تحرص أن توفره لها سلطات آل رشيد في جبل شمر والسلطات العثمانية في العراق وفي ذلك يقول حسين حسني (.....وأمراء الحج يتعهدون بتوصيل الحجاج إلى مكة المكرمة وإعادتهم.....ولأهمية الحج كان أمراء آل رشيد يختارون لمنصب إمارة الحج من يرون فيه الكفاءة والمقدرة في تصريف شؤون الحجاج ، فقد تولى محمد العبد الله إمارة الحاج في زمن بندر الطلال بطلب منه .....فهذه القوافل تجلب معها المنتجات العراقية وتزود الأسواق بما

تحتاجه مما يزيد من ازدهار الاقتصاد في جبل شمر وذلك لأن تلك القوافل تضم أعداداً من التجار .....)(حسني، ح . 1912 :55).

خامساً : الاستقرار السياسي إبان إمارة آل رشيد

وذلك نظراً للعلاقات السياسية القائمة على المصالح المشتركة التي جمعت آل رشيد بالدولة العثمانية مما قلل من وجود الحملات العسكرية التي كانت تشنها الدولة العثمانية على من يناؤها(داوتي، ت .1975 :334). فأدى إلى وجود قدر كبير من الأمان على الطرق التجارية، بالإضافة إلى الحماية التي بذلتها إمارة آل رشيد للقوافل التجارية (الدخيل، س . 1386 : 111). من قطاع الطرق والعمل على حراسة أرواح المسافرين وممتلكاتهم (هوبير،ت . 1996 :46) . مما كان له اكبر الأثر في ازدياد النشاط التجاري .

سادساً : قيام الحرب العالمية الأولى

كان قيام الحرب العالمية الأولى في الفترة من 1333- 1337هـ / 1914-1918 م من الأشياء التي أثرت بشكل إيجابي على التجارة الخارجية في جبل شمر وخاصة تجارة الإبل والخيول وذلك لاحتياج الحلفاء للإبل والخيول ، لنقل معدات ومؤن الحرب ، فقد تم توريد ما يقارب من 24000-32000 رأس من الإبل فقط من جبل شمر خلال العام الأول من الحرب (السويداء،ع .1431 :616)؛ (المسلم، أ . 2005 : 120) .

سابعاً: النمو الاقتصادي لمنطقة جنوب العراق

لقد كان النمو الاقتصادي خاصة التجاري منه الذي شهدته منطقة جنوب العراق في أواخر القرن الثالث عشر و أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ 18،19 م حتى أصبحت سوقاً للمنتجات الهندية من التوابل والعطور، والأوربية من المنسوجات والأقمشة والمصنوعات

المعدنية المختلفة فمثلت المصدر الأهم بالنسبة للقوافل التجارية لتزويد أسواق جبل شمر بتلك المنتجات فكان ذلك من المحفزات على استمرار وزيادة التجارة منها وإليها ، خاصة مع اهتمام سكان منطقة جبل شمر بتلك المصنوعات والحرص على اقتنائها (الحلبي ، ف . 1994 :279)؛ (الأرحيم، ف. 1975 :173) والذي لم يقتصر فقط على الطبقة الحاكمة من أمراء آل رشيد حيث سبق أن أشرنا إلى ذلك على لسان العديد من الرحالة الأوربيين ، وإنما الأمر كان ينتشر ليشمل معظم شرائح السكان، فهذا داوتي الرحالة الأوربي الذي زار المنطقة في فترة إمارة آل رشيد يتحدث عن وجود بعض السجاد الإيراني الفخم الصنعة في خيمة أحد أعراب البادية مبديا استغرابه لوجود مثل تلك المصنوعات في تلك البيئة الصحراوية .(داوتي، ت . 1975 :143)

3-أثر التجارة الخارجية في ازدهار بعض المهن

أولاً : الصيرفة

كانت من أهم إسهامات التجارة الخارجية في الحياة الاقتصادية في جبل شمر هو تزويد الأسواق بالعملات المتداولة في المناطق المجاورة في الفترة موضوع البحث مثل الليرة العثمانية [1] (سركس، ي . 1374 :154) أو العملة التركية كما كانت تسمى[2] (بلنت، أ .2005 :217) وهي العملة المستخدمة في الأغلب في معظم أنحاء الجزيرة العربية وما جاورها من مناطق مثل العراق والشام ومصر وسوريا ، وكانت تصنع من الذهب (أبو علية،

(1) الليرة العثمانية وتساوي 100 قرش عثماني ذهبي و18 شلن إنجليزي و14 روبية هندي .

(2) وذلك على حسب ما ذكرت آن بلنت حيث ذكرت أن العملة التركية أو العملة العثمانية هي السائدة وأنها ذات قيمة لأنها عملة ذهبية.

ع . 1986 :417) وكذلك المجيدية [3] (سركس، ي . 1374 :206) والريال الفرنساوي أو ريال ماريا تريزا [4] (الكرملي، ي .1950 :267)؛ (حسني، ح .2003 :120) كما كان يسمى ، وبالتالي تقليل التعامل في البيع والشراء بالمقايضة أو الدين والذي كانا يغلبان على معظم العمليات التجارية (بلنت، أ .2005 :243)؛ (فالين، ج. 1991 :156). وإدخال العملات الذهبية والفضية والنحاسية المضروبة في البلدان المجاورة وكذلك العملات التركية والأوربية والهندية والفارسية ، مما أدى إلى إنعاش حركة الصيرفة والتي تقوم على أساس استبدال العملات بما يقابلها من عملة المنطقة ولا شك أن وجود وانتعاش حركات الصيرفة في منطقة من المناطق من الأمور الهامة والمشجعة على قدوم التجارات(حسني،ح . 2003 :35)

ولما لتلك العملات من قيمة كبيرة جعلتها مطمعاً للصوص وقطاع الطرق قام العقيلات بعملية التحويل ، فعملوا ما يشبه المصارف في وقتنا الحاضر في المراكز الرئيسة داخل الجزيرة العربية وخارجها، بحيث يضع التاجر ما معه من نقود في أي نقطة من هذه المراكز ويأخذ عليها حوالة ، ثم يسافر بهذه الحوالة ويستلم نقوده الذهبية أو الفضية من المكان المتجه إليه، وبذلك حدث انتعاشا في السوق المصرفي في تلك الفترة (السويداء، ع . 1427: 64-65).

(3) نسبة إلى السلطان عبد المجيد 1839-1861م ويصنع من الفضة وينقسم إلى فئات فهناك نصف مجيديه وربع وتمن كما أن له أنواع فالمجيدية الكبيرة قيمتها 80 قرش عثماني والصغير 8 قروش عثمانية.

(4) يصنع من الفضة ويساوي 3قروش عثمانية وكان من العملات المستعملة في جبل شمر وجاء إليها عن طريق العقيلات والرحالة الأوربيون الذين زاروا المنطقة وأصبح من العملات المعتمدة والمعهودة لديهم ،خاصة وأن الحكومة العثمانية قد اعترفت بها وبمعادلتها بعملتها .

ثانياً : الآدلاء والمرشدين

لم يكن هناك غنى عن مصاحبة القوافل التجارية لبعض من الآدلاء أو المرشدين ممن يعرفون دروب الصحراء ومسالكها ليقوموا بعملية إرشاد القوافل بما لديهم من خبرة ومعرفة لطرق الصحراء، والدليل على ذلك أنه لم يكد يتحدث رحالة أو زائر قادم إلى منطقة جبل شمر أو أي من مناطق الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر الهجري / 19م إلا ويشير إلى من معهم من الآدلاء المصاحبين للقافلة التجارية التي أتوا بصحبتها(هوبر، ش . 1996: 118) ؛ (بلنت، أ. 2005 : 66) وكان لنشاط القوافل التجارية وكثرة ذهابها وإيابها أثره في ازدهار تلك الصنعة ، حتى رأينا أسر بأكملها يشتهر عن أفرادها أنهم أدلاء ومرشدون للقوافل التجارية مثل أسرة نغيمش الشمري (الفاضل، ص . 1986 :49-52) .

ثالثاً :تأجير الإبل

وهي من المهن التي ازدهرت في جبل شمر لارتباطها بالتجارة ، حيث تشكل الإبل أهم ثروة لدى البادية والحاضرة في المنطقة ، ويستغل السكان تلك الثروة من خلال بيعها أو تأجيرها للقوافل التجارية وكذلك تأجيرها لقوافل الحج الكوفي والعراقي التي تمر بالمنطقة .(هوبر، ش .1996 : 33) حيث يقضى الحجاج ما يقارب من أسبوع في جبل شمر للاستراحة عند عودتهم من مكة في طريقهم للعراق ، وفي أثناء ذلك يتم الاتفاق والتنسيق بين القوافل التجارية التابعة للعقيلات و المتجهة إلى العراق وكذلك تأمين احتياجات الركب من الإبل، حيث تكون الإبل القادمة قد بلغت من التعب القدر الذي لابد معه من تغييرها لإراحتها ، ومن السكان من يؤجر إبله دون مرافقتها ومنهم من يرافقها عند تأجيرها .(العثيمين،ع . 1411 :189)

4-صادرات جبل شمر

قام العقيلات بحمل العديد من السلع والأصناف التي انتشرت وعرفت بها منطقة جبل شمر إلى العديد من المناطق المجاورة في العراق وسوريا ودمشق ومصر ومن أهمها الإبل والخيول (موزل، أ . 2010 :57) والتي اشتهرت عند بدو شمر و لها دورها الكبير في نقل البشر والبضائع والعمليات التجارية بشكل عام ، كما كانت من متطلبات الجيش العثماني خاصة مع ما اشتهرت به الإبل النجدية وإبل شمال الجزيرة العربية من قوة وضخامة .(المسلم ، أ . 1427 : 103) كما أن الخيول في منطقة جبل شمر اشتهرت بأصالتها وقوتها فكانت من أفضل الأنواع وأجودها وأجملها مما جعلها غاية ومطمعا لشيوخ القبائل والولاة العثمانيين ، خاصة بالعراق التي تعتبر أهم الأسواق لبيع خيول جبل شمر (يونس، م . 1988 :256) . وكذلك مصر فقد عرف عن عباس باشا واليها ولعه بخيول جبل شمر(بلنت،أ . 2005 : 269)؛(فالين، ج .1991: 154).

و كذلك المنتجات الحيوانية بشكل عام كالصوف والسمن و الأقط (اللبن المجفف) والعديد من الأعشاب التي اشتهرت بها وديان منطق الجبل والتي تدخل في العلاجات والأدوية (موزل،أ 2010 : 22) . والحقيقة أن دور العقيلات خاصة في تصدير منتجات منطقة الجبل كان له أبلغ الأثر في ازدهار اقتصاد المنطقة وزيادة دخل السكان بها، وأنعشت حركة التجارة وازدهرت الأحوال الاقتصادية بشكل عام وظلت الطرق التجارية عامرة آهلة وعملت على تعريف الأسواق الخارجية بالمنتجات الشمرية.(إبراهيم،ع.1991 :54).

5-واردات جبل شمر

أما أشهر الواردات التي قام العقيلات بجلبها إلى أسواق جبل شمر وكان لها دورها في تأمين السوق الداخلي بما يحتاجه، فقد تمثلت في الحبوب مثل الأرز والشعير والذرة والطحين وكذلك التوابل والبهارات وأنواع العطور والملابس والأقمشة النسائية بأنواعها القطنية منها والكتانية والحريرية و الشيلات الصوفية والعقل وألوان من التمر التي لا توجد في أرض

الجزيرة العربية (أوتينج، ي . 2012 : 78) وكذلك الشاي والقهوة و الهيل والسكر والأسلحة والذخائر(موزل، أ.2010 :22). والسجاد الإيراني الذي لم يقتصر استخدامه على الحضر من سكان المنطقة بل استخدمها أيضاً البدو(داوتي، ت 1975 :432).

وكانت البضائع التي يقوم العقيلات بجلبها من المناطق المجاورة للجزيرة العربية ، حينما تصل إلى جبل شمر يتم توزيعها بحيث يذهب قسم منها إلى المخازن الخاصة بأصحاب القوافل وقسم أخر إلى بيوتهم ويوزع جزء على المحال والدكاكين للبيع والشراء أما القسم الأخير فيكون للتوزيع كهدايا على الأهل والجيران وللتوزيع كجزء من الصدقات على المحتاجين(البادي،ع . 2000 :256). وكان لتلك القوافل أهميتها الاقتصادية بما تمد به الأسواق من بضائع لها أهميتها عند أهالي حائل فتكون فرحتهم بقدومها، وهذا ما رصده لنا العتيق في حديثه عن إحدى القوافل وأسرها على الأسواق فيقول (.....سرى انتعاش في سوق حائل عند قدوم الحدرة (الاسم الذي يطلق على القافلة التجارية)، أثلج الصدور وأراح القلوب وجرت تلك البضائع بين يدي الناس جريان الدم الذي تستعيد به الأجساد عافيتها ، أو كسريان الحياة في أغصان الشجر عند حلول الربيع .....) (العتيق، س .1438: 70).

6-التجارة الخارجية ودورها في حل الأزمات الاقتصادية

كان للتجارة الخارجية دور كبير في تزويد الأسواق بالمواد الغذائية المختلفة ،والقضاء على الكثير من الأزمات الاقتصادية التي كانت تتعرض لها المنطقة نتيجة لفترات القحط والجفاف(حقي ، إبراهيم ، أ . 2002 :147). كتلك التي حدثت في زمن الأمير محمد بن عبد الله آل رشيد، فقد كانت للقوافل التجارية التي امتلكها عبد الكريم الطارق وأخوه سالم أثر كبير في انفراج تلك الأزمة ، يدل على ذلك ما ذكره العتيق من استبشار أهل حائل بتلك القوافل ، واستدعاء الأمير محمد لعبد الكريم وأخوه ومباركته لقوافلهم التي أنعشت الأسواق وزودتها بما تحتاجه من سلع ومواد(العتيق، س. 1438: 94). والحقيقة أن ضبط الأسعار

بالأسواق وعدم السماح بارتفاعها كان من أهم ما نسب لتجار العقيلات، حيث كانوا على دراية باحتياجات السوق والكمية المعروضة من البضائع ومدى الإقبال عليها ، وبناء على تلك المعلومات يقوموا بإرسال القوافل التجارية التي تعمل على توفير احتياجات الأسواق فلا يكون هناك مجال لزيادة الأسعار،أو استغلال من التجار، وهذا ما أشاد به الرحالة الذين زاروا المنطقة(بلنت، أ. 2005 : 154).

7-الدور السياسي لرجال العقيلات

لم يكن الدور السياسي للتجارة الخارجية أقل من الدور الاقتصادي لها، والذي جاء في حقيقة الأمر كمردود لدورهم التجاري وخبراتهم التي اكتسبوها نتيجة عملهم بمجال التجارة خاصة الخارجية منها و احتكاكهم المباشر في كثير من الأوقات بالسلطات الحاكمة في المناطق المجاورة للجزيرة .(الخريصي،ع .1998 :48) فضلاً عن خبراتهم الأصيلة والتي اكتسبها القدامى منهم أثناء فترة عملهم في الجيش العثماني في العراق، ولذلك نرى شخص مثل عبد العزيز بن زيد وهو من أشهر رجال العقيلات في حائل ، يختاره الأمير محمد بن عبد الله آل رشيد سفيراً له في سوريا في عام 1308هـ/ 1891م وذلك اعتمادا على معرفته وسعة إطلاعه بالإحداث الخارجية وعلاقاته السياسية بأهم رجالات سوريا والتي كونها عن طريق التجارة(العتيق ، س. 1438: 95).

كما قام رجال العقيلات وقوافلهم التجارية بدور هام في الاتصال السياسي بين رجال الحكم في منطقة الجبل وبين استانبول عاصمة الدولة العثمانية صاحبة السيادة في العالم الإسلامي في تلك الفترة ، فعندما تذهب تلك القوافل برحلاتها إلى العراق أو مصر أو دمشق ترسل معها الرسائل من أمراء آل رشيد إلى ولاة تلك المناطق والتي توضح أهم التطورات السياسية في المنطقة وما تحتاجه الإمارة من دعم عسكري أو مالي أو غير ذلك من الأمور(حمزة، ف .1423 :141). حيث يقوم رجال العقيلات بتسليمها إلى مندوب الحكومة العثمانية

في المنطقة محل ارتحال القافلة ، أو يقومون بإرسالها عن طريق التلغراف إلى الحكومة العثمانية باسطنبول(غنيمة، ي .1986 : 88). والعكس صحيح ، حيث يحمل العقيلات الرسائل الرسمية من مختلف الجهات إلى الإمارة ، والحقيقة أنه في ذلك الوقت كانت القوافل التجارية الكبيرة التي يتوفر لها عدد كبير من الرجال لحمايتها من اللصوص وقطاع الطرق هي أفضل السبل لنقل تلك الرسائل السياسية والعسكرية ذات السرية والأهمية الكبيرة(الدهام ، م . 2013 :244).

8-الدور الاجتماعي للقوافل التجارية

ظهر دور أخر لا يقل أهمية للتجارة الخارجية ، ذلك هو الدور الاجتماعي، فقد مثلت قوافل العقيلات وقدومها موسماً اجتماعياً لدى السكان يتطلعون إليه ويسألون عنه وعن قدوم الحدرة(الصويان، س . 2010 : ص138) فهي فضلاً عن أنها تؤمن وتوفر لهم احتياجاتهم والتي ينتظرونها لقضاء مناسباتهم الاجتماعية كالزواج وغيرها بما تحمله معها من أقمشة وحلي وعطور وغير ذلك ، فإنها كانت الوسيلة الوحيدة التي يمكن لأهالي جبل شمر عن طريقها من الاطمئنان على أبناء عمومتهم وذوي رحمهم من القبائل الشمرية، التي هاجرت واستقرت في مختلف المناطق سواء كانت العراق أو سوريا بشكل خاص وهذا ما يظهر في وصف العتيق لقدوم إحدى القوافل قائلاً (..... وصل البشير قبل يومين من وصول الحدرة ليزف البشرى إلى عبد الكريم " صاحب القافلة " الذي استقبله بالفرح والسرور وأنقده ثلاث مجيدات عداً ونقداً مكافأة له على تلك الأخبار السارة .....وبدأت جموع الناس تتوافد على دار عبد الكريم لتتأكد من البشرى..... (العتيق، س . 1438 :60،61)، كذلك قامت العقيلات وقوافلهم التجارية بدور البريد في الوقت الحاضر فقد درج أن يرسل كل شخص ما يريده من أغراض ورسائل خاصة به إلى شخص أخر بمنطقة أخرى مع تلك القوافل(الرواف ، خ .1414 :64).

9-المرأة ودورها في التجارة الخارجية .

لم تكن المرأة في جبل شمر بمنأى عن المشاركة في الحياة الاقتصادية للمنطقة ، رغم طبيعة المجتمع الذي تعيش فيه، والذي يفرض أنواع من القيود التي قد تحول بينها وبين مشاركتها بشكل فعال، ومع ذلك رأينا العديد من النساء التي تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في التنمية الاقتصادية وتعمل على زيادة الدور الاقتصادي للتجارة في مجتمعها، فهذه السيدة عليا بنت عبد الله الخزام تعين ولدها عبد العزيز العريفي بعد وفاة زوجها – وكان من رجال العقيلات المعروفين في جبل شمر– بمالها وتحسه على المحافظة على تجارة والده و المضي قدماً في نفس الطريق(العريفي، أ . 1428: 219).

ويذكر من النساء في حائل من كانت تبعث إلى الأسواق الخارجية من أصحاب القوافل بمنتجات من عملها فتباع ويشترى لها بثمنها بضائع أخرى تتاجر فيها بجبل شمر ، أي يعمل العقيلات كوكلاء لتجارة العديد من النساء في منطقة الجبل أو يشترى لهن بثمنها ما تحتاجه من ألبسه وعطور وغيرها(العريفي، أ . 1428: 235).

النتائج:

– العقيلات مصطلح قصد به تجار القوافل، ومفردها عقيلي وهم فئة من القبائل العربية المتحضرة التي جاءت شهرتهم من عملهم بالتجارة الخارجية.

– كان الموقع الجغرافي المتميز لمنطقة جبل شمر ووقوعها على أهم الطرق التجارية وطرق الحج القديمة من أهم المحفزات على ظهور حرفة التجارة خاصة الخارجية.

– بلغت التجارة الخارجية في أواخر القرن الثاني عشر ، الثالث عشر الهجري /18،19م قدرا كبيرا واتجهت إلى مختلف المناطق المجاورة لمنطقة جبل شمر مثل العراق وسوريا واليمن ومصر.

– كانت المدة الزمنية لكل قافلة تجارية تحدد حسب أعداد القافلة والفصل الذي تخرج فيه والمنطقة المتجهة إليها.

– توفرت العديد من المقومات التي ساعدت على ازدهار تجارة العقيلات في المنطقة، وكان منها اهتمام السلطات الحاكمة بتنمية المنطقة تجارياً، قربها من منطقة جنوب العراق المزدهرة اقتصادياً في تلك الفترة ، الاستقرار السياسي للإمارة في الفترة موضوع البحث ، وقوع منطقة جبل شمر على طريق الحج العراقي .

– كان للتجارة الخارجية المتواترة من وإلى جبل شمر أثرها على ازدهار العديد من المهن المرتبطة بالعملية التجارية مثل الصيارفة ، و أدلاء الطرق ، ومؤجري الجمال والخيول.

– أسهمت التجارة الخارجية بشكل كبير في إمداد أسواق المنطقة بالعملات المختلفة والمستعملة في أنحاء الجزيرة وأنحاء الدولة العثمانية (صاحبة الهيمنة السياسية في الفترة موضوع البحث) .

– تركزت المنتجات الصادرة من منطقة جبل شمر في المنتجات الحيوانية من سمن وصوف و أقط وغيرها وكذلك الخيول والتي ولع بها حكام المناطق المجاورة نظراً لأصالتها خاصة ولاة مصر.

– تنوعت المنتجات التي تحملها قوافل العقيلات إلى منطقة جبل شمر مابين المنسوجات والعطور والذخائر والحلي والسجاد والحبوب وأنواعا من التمر والقهوة والشاي.

– كانت عملية التحكم في الأسعار بالأسواق وحل الأزمات الاقتصادية التي قد تصيب المنطقة جراء القحط أو الجفاف مرهونة بشكل كبير بالتجارة الخارجية القادمة إلى الأسواق الشمرية ، ولذلك كان فرح الأهالي واستبشارهم بها.

– ظهر دور سياسي كبير لرجال العقيلات في فترة البحث كنتيجة حتمية لدورهم الاقتصادي، والذي فطن إليه أمراء آل رشيد واستغلوه بشكل واسع .

– لم يكن الدور الاجتماعي للقوافل التجارية يقل بأي حال من الأحوال عن الدور الاقتصادي لها ، بل كانا الاثنان متلازمان يظهران مع قدوم القوافل وارتحالها ، بما كانت تحمله من رسائل وهدايا تقوي من الصلات اجتماعية بين سكان جبل شمر وغيرهم من سكان المناطق المجاورة.

– لم تكن المرأة في جبل شمر بعيدة عن الصورة في تلك الفترة بل ظهر دورها بوضوح ، مساندة لرجال العقيلات بمالها ،ومحفزة لأبنائها للسير في طريق الارتقاء بهذه الصنعة محافظة عليها.

مراجع البحث:

أولاً المراجع العربية

– إبراهيم،عبد العزيز عبد الغني(1991م) .نجديون وراء الحدود، ط1 . الرياض : دار الساقي.

– إبراهيم ، إسماعيل حقي (2002م) . أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية، ط1.عمان: دار الفكر.

– أبو علية ، عبد الفتاح حسن(1986م). النقود والموازيين والمقاييس في سنجق الحسا في العهد العثماني (1871–1913م) ، ط1 . تونس: مركز الدراسات والبحوث.

– الأرحيم ، فيصل(1975م). تطور العراق تحت الحكم الإتحاديين(1908– 1914 م).الموصل: مطابع الجمهور.

– البادي ،عوض (2000م) . الرحالة الأوربيون في شمال الجزيرة العربية. الرياض: مكتبة الملك فهد.

– حسنى، حسين(1912م). ترجمة وتعليق سهيل صابان: مذكرات ضابط عثماني في نجد. إستانبول: المطابع الحديثة.

– الحلبي، فتح الله (1994) . تحقيق يوسف شحلد ، رحلة فتح الله الحلبي إلى بادية الشام وصحارى العراق والعجم والجزيرة العربية ، ط1 . دمشق: دار طلاس للطبع.

– حقي، إبراهيم ، إسماعيل(2002م). أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية . عمان: دار الفكر.

– حمزة، فؤاد (1423ه) . قلب جزيرة العرب. بورسعيد: دار الثقافة الأدبية.

– الخريصي، عبد العزيز(1998) . قبيلة شمر متابعة وتحليل.الرياض: دار الساقي .

– الدهام، مشعل(2013م) . الصلات الحضارية بين جبل شمر وجنوب العراق . بيروت: دار جداول للطبع والنشر.

– الدخيل، سليمان صالح (1386ه) . القول السديد في إمارة آل رشيد . الرياض: دار اليمامة.

– الريحاني ، أمين (1988م) . تاريخ نجد الحديث . بيروت: دار الجيل.

– رضا ، عمر(1412هـ) . معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،ط6. بيروت: دار الرسالة.

– الرواف ، خليل إبراهيم (1414 هـ). صفحات مطوية من تاريخنا العربي الحديث .الرياض: دار اليمامة .

– الزعارير، محمد (1997م) . إمارة آل رشيد في حائل . الرياض: دار بيسان.

– سركس ، يعقوب(1374 هـ) .مباحث عراقية . بغداد: دار الصفوة .

–السويداء ،عبد الرحمن(1427هـ) . عقيلات الجبل . حائل: دار الأندلس.

– السويداء ، عبد الرحمن (1427هـ). أهل المناخ في منطقة حائل . الرياض : دار السويداء.

– السويداء، عبد الرحمن (1431هـ). الحروب والمجاعات وأثرها على التركيبة السكانية في نجد. الرياض: دار السويداء.

– الصويان ، سعد العبد الله(2010م) . أيام العرب الأواخر، أساطير و مرويات شفهية في التاريخ والأدب من شمال الجزيرة العربية . بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

– عبيد، جبار (1424هـ) . التاريخ السياسي لإمارة حائل . بيروت: الدار العربية للموسوعات.

– العتيبي ، سعيد (1430هـ) . طريق الحج البصري دراسة تاريخية للطريق .الرياض : وكالة الآثار والمتاحف .

–العتيق ، سليمان(1430هـ) .حائل قبل مائة عام. حائل: دار الأندلس .

– العريفي، أحمد (1428هـ) . مقامات حائلية. الرياض : نشر العريفي .

– العثيمين ، عبد الله (1411هـ) . نشأة إمارة آل رشيد. الرياض : مكتبة الملك فهد.

– العزاوي ،عباس (1425 هـ). موسوعة عشائر العراق ، ط1 . بيروت : الدار العربية للموسوعات .

– العفنان ، سعد خلف (1417ه) . حائل وعبقرية المكان . حائل: مكتبة المعرفة .

– غنيمة ،يوسف رزق الله (1986م) . تجارة العراق قديماً وحديثًا . بغداد: مطبعة العراق.

– الفاضل، الحاج صلال(1986م) . مذكرات الحاج صلال الفاضل ، تعليق كامل سلمان الجبورى. بغداد: دار العاني.

– فيضي، سليمان (1998م) . مؤلفات مختارة التحفة الإيقاظية في الرحلة الحجازية والبصرة العظمى. لبنان: دار الساقي .

– المسلم ، إبراهيم (2005م) . العقيلات . القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

– يعقوب ،الأب الكر ملي (1950 م) . النقود وعلم النميات . بغداد .

– يونس، مأمون عبد الله (1988م) . قافلة الحج الشامي في شرقي الأردن في العهد العثماني . عمان: دار الكندي .

ثانياً: المراجع المعربة

– أوغست ،جورج (1991م) . صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر، ترجمة سمير شلبي . الرياض: مكتبة الملك فهد.

– بلنت ، آن (2005م) . رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية، ترجمة وتعليق احمد ايبش . دمشق: دار المدى للثقافة والنشر.

– بلجريف، وليام (2004م) . وسط الجزيرة العربية وشرقها ، ترجمة صبري محمد حسن.القاهرة :مطابع الأميرية.

– داوتي، تشارلز (1975م) . رحلات داوتي في الجزيرة العربية ، ترجمة عدنان حسن.القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

– فالين، جورج (1991م) . صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر ، ترجمة سمير شلبي. بيروت : دار الوراق.

– موزل، ألوير (2010م) . في الصحراء العربية ، ترجمة أحمد إيبش ، عبد الإله الملاح .أبو ظبي : أبوظبي للثقافة والتراث.

– نيبور، كارستن(2007 م) . رحلة إلى شبه الجزيرة العربية وإلى بلاد أخرى مجاورة ، ترجمة عبيد المنذر . بيروت: دار الانتشار العربي.

– هوبير، شارل (1996م) . رحلة في صحراء الجزيرة العربية الوسطى، ترجمة أليسار سعادة.بيروت: دار كتب بيروت للطبع.

– يوليوس، أوتينج (2012 م) . رحلة داخل الجزيرة العربية، ترجمة فايز السعيد .الرياض: دارة الملك عبد العزيز.